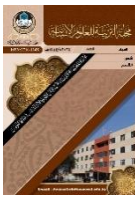

مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

بنو المغيرة بن شعبة بين الدعم والمعارضة في العصر الأُموي

حكم حسان محمد صالح [1] **عدنان شعبان المشهداني** [2]

كلية الآداب / قسم التاريخ [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/5/20

تاريخ المراجعة : 2025/6/10

تاريخ القبول : 2025/7/27

تاريخ النشر : 2026/7/25

الكلمات المفتاحية :

بنو المغيرة بن شعبة . عروة بن المغيرة . مطرف بن المغيرة . العصر الأموي . ثورات الخوارج . ثورة مطرف بن المغيرة

معلومات الاتصال

حكم حسان

hakam.23arp10@student.uomosul.edu.iq

الملخص

يستعرض هذا البحث الدور العسكري البارز لبني المغيرة بن شعبة، ولاسيما المغيرة بن شعبة وابنه المطرف خلال العصر الأُموي ، مع التركيز على دورهم في محاربة الخوارج ، ودورهم في دعم أو معارضة سلطات بني أُميّة.

وقد تضمّن هذا البحث ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل: تمحور حول الدور البارز لبني المغيرة بن شعبة، عروة والمطرف، كعنصر حاسم في مواجهة الخوارج ودحر خطرهم العسكري على الدولة الأموية. وقد جاء هذا الدور امتداداً لنهج أبيهما، حيث اعتمد الشقيقان على تكتيكات عسكرية وسياسية **متقدمة** أظهرت دهاءً وحنكة عالية، وتمكنا من إلحاق خسائر فادحة بصفوف الخوارج وإضعاف شوكتهم.

تمحور المبحث الثاني حول ثورة مطرف بن المغيرة ضد بني أُميّة، وهو موقف لافت ومغاير لموقف أسرته التقليدي الداعم لهم ولأركان دولتهم؛ إذ انقلب مطرف وأعلن ثورته رفضاً لسياسات بني أمية وقاداتهم—ولا سيما الحجاج—التي رآها عنيفة ودموية ومخالفة للشريعة، غير أن ثورته انتهت بالفشل لعدم تمكنه من إيجاد حليف قوي يستند عليه. .

أمّا المبحث الثّالث فقد تمحور حول أثر الدور العسكري – بشكليه الدّاعم والمناوئ للأمويين – لبني المغيرة على الدّولة الأُمويّة، والّذي يمكن إجماله بالمساهمة بإخماد ثورات الخوارج وإضعاف موقف خصومهم من العلويين وبالتّالي دعم استقرار الدّولة داخليّاً، كما أنّ دور بني المغيرة الدّاعم للأمويين ساهم بشكل فعّال في ترويض العراق وجعله تابعاً لحظيرة الدّولة، حيث إنّ العراق كان من أكثر البلدان تهديداً لاستقرار الدّولة بسبب كثرة الحركات المعادية الّتي خرجت منه

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The Banu al-Mughira ibn Shu'bah Between Support and Opposition During the Umayyad Era

Hakam Hasan Mohmad Salh [1] **Adnan Shaban Al-Mashhadani** [2]
History Section/College of Arts [1,2]

Article information

Received : 20/5/2025
Revised 10/6/2025
Accepted : 27/7/2025
Published 25/7/2026

Keywords:
Banu al-Mughira ibn Shu'ba – 'Urwah ibn al-Mughira – al-Mutarrif ibn al-Mughira – Umayyad era – Kharijite revolts – al-Mutarrif's rebellion

Correspondence:
Hakam Hasan
hakam.23arp10@student.uomosul.edu.iq

Abstract

This research examines the prominent military role of the family of Al-Mughirah ibn Shu'bah, particularly Al-Mughirah ibn Shu'bah and his son Al-Mutarrif, during the Umayyad era, with a focus on their role in fighting the Kharijites and their involvement in supporting or opposing the Umayyad authorities.

This research includes three sections:

The first section revolves around the prominent role of the sons of Al-Mughirah ibn Shu'bah, Urwah and Al-Mutarrif, as a decisive element in confronting the Kharijites and repelling their military threat to the Umayyad state. This role came as an extension of their father's approach, as the two brothers relied on advanced military and political tactics that demonstrated great acumen and shrewdness, enabling them to inflict heavy losses on the ranks of the Kharijites and weaken their power.

The second section revolves around the revolt of Mutarrif ibn Al-Mughirah against the Umayyads, which was a striking stance that differed from his family's traditional position supporting them and the foundations of their state. Mutarrif turned against them and declared his revolution in rejection of the policies of the Umayyads and their leaders—especially Al-Hajjaj—which he viewed as violent, bloody, and contrary

to Islamic law. However, his revolution ended in failure due to his inability to find a strong ally to rely upon.
As for the third section, it revolves around the impact of the military role—in both its supportive and opposing forms toward the Umayyads—of the family of Al-Mughirah on the Umayyad state. This impact can be summarized as contributing to the suppression of the Kharijite revolts and weakening the position of their Alid opponents, thereby supporting the internal stability of the state. Furthermore, the supportive role of the family of Al-Mughirah toward the Umayyads effectively contributed to taming Iraq and bringing it under the authority of the state, as Iraq was one of the regions that most threatened the stability of the state due to the numerous hostile movements that originated from it.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

ينتسب بنو المغيرة بن شعبة إلى المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن معتب بن عامر بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى، وقسى هو ثقيف[1]. ويكنّى بـ : أبي عيسى، أو أبي عبد الله [2]. وأمّه أمامة بنت الأفقم[3]. ولد في الطّائف سنة (20 قبل الهجرة / 603 م)[4]، وتوفي في الكوفة سنة (50 هـ / 670 م)[5]،

(1) ابن قانع البغدادي، أبو الحسن عبد الباقي، معجم الصّحابة، تحقيق: حمدي الدّمرداش محمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1 (مكّة المكرّمة: 1418هـ . 1998م)، ج13، ص4853.

(2) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت: 463هـ/1070م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صحّحه وخرّج أحاديثه: عادل مرشد، دار الأعلام، ط1 (عمّان: 1423هـ . 2002م)، ص665.

(3) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430هـ/1038م)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، د . ط (الرّياض، د . ت)، ج5، ص2582.

(4) الزركلي، خير الدّين، الأعلام، دار العلم للملايين ، ط15 (بيروت: 2002م)، ج7، ص277.

(5) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلميّة، د . ط (بيروت: د . ت)، ج1، ص191، 192.

وله من الأبناء: عروة والعقار وحمزة[1]، ومطرف[2]. ومن شدّة دهائه أطلق عليه اسم: مغيرة الرّأي[3]، وكان المغيرة رجلاً مطلاقاً، كثير الزواج بالنّساء ، فقد ورد عنه أنّه قال: " لقد تزوّجت سبعين امرأة أو أكثر "[4]. وأمّا عن صفاته الجّسمانيّة فقد كان طويل القامة، مهاب الشّخصيّة، أعور، أصهب الشعر* جداً، يفرق رأسه فروقاً أربعة، أقلص* الشفتين، مهتوماً*، ضخم الهامة*، عَبْلَ* الذراعين، بعيد ما بين المنكبين"[5].

وأما عن عروة بن المغيرة، فأمّه تدعى فتاة [6]، ويُكنى بـ أبي يعقوب ، وقد رُوي أيضًا أنه كُنّي بـ أبي يعفور[7]، وهاتان الكنيتان تعكسان مكانته بين قومه ، حيث اعتاد العرب إطلاق أكثر من كنية على الشخصيات الرفيعة والمشهورة .

وقد أشارت المصادر إلى توليه إمارة الكوفة ، وهي إحدى الحواضر الكبرى في الدولة الإسلامية، ومن أهم المراكز السياسية والعسكرية آنذاك ، ونقل ابن سعد في الطبقات الكبرى" أن عروة كان أميرًا على الكوفة

---

(1) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت 230هـ /844م)، الطّبقات الكبرى، تقديم: احسان عباس، دار صادر، ط1 (بيروت: 1968م)، مج6، ص269، 270.

(2) ابن الأثير، أبو الحسعلي بن محمد الجذري(ت 630هـ/1232م)، الكامل في التّاريخ، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدّوليّة، د . ط (د . م: د . ت)، ص621.

(3)الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(ت 748هـ/ 1374م)، سير أعلام النّبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، مؤسسة الرسالة، ط1 (بيروت : 1981م)، ج3، ص21– 23.

(4) الذّهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص31.

*أصهب الشّعر: بمعنى أحمر أو أشقر الشّعر. الفيروزآبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب(ت817هـ/1414م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، مؤسّسة الرّسالة، ط8 (بيروت: 2005م)، ص106.

*أقلص من (قلص) فيقال: قلصت شفته بمعنى انزوت. المقرئ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770هـ/1368م)، المصباح المنير، مكتبة لبنان، د . ط (بيروت: 1987م)، ص196.

*مهتوماً: أي متكسّر الأسنان. ابن منظور، أب الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، ط3 (بيروت: 1414 هـ)، ج12، ص600.

*الهامة هنا بمعنى الرّأس. المقرئ، المصباح المنير، ص247.

* عبل: ضخم. الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1267م)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د . ط (بيروت، 1986م)، ص173.

(5) الذّهبي، سير أعلام النّبلاء، ج3، ص21، 22.

(6) ابن خياط، خليفة (ت 240هـ/ 854م)، الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د . م: 1414هـ . 1993م)، ص263.

(7) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/ 889م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط4، دار المعارف، (القاهرة: د . ت)، ص294، 295.

، وكان خير أهل ذلك البيت "[1] ، في إشارة إلى تفوقه وتميزه داخل بيته الشريف، بما يدل على كفاءته وشرف نسبه ، ومكانته السياسية والإدارية .

ولم يكن توليه الإمارة حدثًا عابرًا، بل جاء في سياق تميّزه واستحقاقه، لاسيما أن الكوفة كانت مركزًا هامًا تكثر فيه التحديات وتتطلب قدرًا عاليًا من الحنكة في الإدارة .

ووُصف عروة بأنه شريفٌ لبيبٌ مطاعٌ بين الناس[2] ، وهو وصف يدل على اجتماع صفات الزعامة لديه ، من الفطنة واللباقة ، إلى القدرة على كسب احترام العامة والنخب على حد سواء. كما أُشير إلى أنه أحول العينين [3] ، وهي سمة خلقية لم يكن لها تأثير في صورته الاجتماعية أو كفاءته، خاصة في ظل الثقافة العربية التي كانت تُعلي من مكانة الرجل بكفاءته وسيرته لا بشكله .

وأمّا عن مطرف بن المغيرة فقد جاء في (أنساب الأشراف) أنّ المغيرة بن شعبة كان قد ابتاع جاريةً من مصقلة بن هبيرة، وكان بها حبل، فولدت مطرفاً ومن ثمّ تنازعا عليه فاختصما عند معاوية بن أبي سفيان فقضى بالولد للمغيرة[4]. وهناك رواية أخرى جاء فيها: " هرب مصقلة من علي إلى معاوية، ثم قدم الكوفة بعد ذلك، والمغيرة عليها فغضب عليه المغيرة بسبب جارية طلبها منه فلم يبعه إياها، ولم يهبها له، وقال: هي جاريتي، وهرب إلى الشام فأخذها المغيرة بمال ادعاه عليه ووطئها فولدت مطرف بن المغيرة فكان الحجاج يقول: هو ابن مصقلة، ولو كان من ثقيف لم يخرج على السلطان، ولكنه من بكر بن وائل" [5].

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، مج6، ص269.

(2) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت: 1992م)، ج9، ص73.

(3) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف(ت 742هـ . 1341م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1992م)، ج20، ص39 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص73.

(4) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/ 892 م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار ورياض زركلي، دار الفكر، ط1 (بيروت: 1417هـ . 1996م)، ج7، ص405.

(5) البلاذري، انساب الأشراف، ج13، ص349.

وفي رواية أبي مخنف* في تاريخ الطّبري أنّ مطرف " كان من خير عامل قدم عليهم قط، أقمعه لمريب، وأشده إنكارا للظلم " [1]. " وكان مطرف حسن السيرة، قامعاً للمفسدين، مبيداً للظالمين "[2].

وعلى الرّغم من أنّ مطرفاً بن المغيرة كان أحد رجال الحكم والإدارة في الدّولة الأموية، إلّا أنّ الوقائع كانت تدل على أنّه لم يكن راضياً عن سياسات الدّولة العامّة، وعليه فقد كان يتحيّن الفرصة المناسبة لإعلان براءته بل محاربته إن اقتضى الأمر لرموز الدّولة ورجالاتها[3].

المبحث الأول: دور بني المغيرة العسكري الداعم للأمويين

يُعدُّ قتال الخوارج أحد المحاور الرئيسية التي تمحورت حولها الأعمال العسكرية التي شارك فيها بنو المغيرة. وتعود نشأة الخوارج إلى فترة التحكيم التي أعقبت معركة صفين، فقد كانوا في الأصل من أنصار الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد شاركوا معه في موقعة الجمل وصفين ، إلا أنهم ما لبثوا أن انشقوا عنه حين رفضوا مبدأ التحكيم ، حتى أن بعضهم رفض الدخول معه إلى الكوفة ، فنزلوا منطقة حروراء ، وأعلنوا رفضهم لتحكيم علي رضي الله عنه ، رافعين شعار " لا حكم إلا لله ". وقد بادر الخليفة علي رضي الله عنه إلى محاورتهم ودعوتهم إلى التراجع عن الانشقاق والعودة إلى جماعة المسلمين ، غير أنهم لم يستجيبوا له ، بل بالغوا في التشدد وساروا في الأرض مفسدين ، مما اضطره إلى محاربتهم والقضاء على أغلبهم في معركة النهروان [4] .

منذ هذه اللحظة ، برز الخوارج كتيار معارض نشط ، وأصبحوا من أبرز الفرق المؤثرة في الدولة الأموية ، لا سيما لما اتسمت به حركتهم من عنف وتمرد دائم على السلطة ، إذ اتخذوا ذلك منهجًا أصيلاً في

---

* أبو مخنف: يقول الذّهبي: " لوط بن يحيى، أبو مخنف، أخباري تالف، لا يوثق به ". ونشط أبو مخنف بتاريخ العراق، قال ابن النّديم: " أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره ". مات سنة 57هـ / 774م. الذّهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق :علي محمد البجاوي ،دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1 (بيروت: 1963م). ج3، ص419. ابن النّديم، محمد بن اسحاق (ت 380هـ/990م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان ، دار المعرفة، ط2 (بيروت: 1417هـ . 1997م)، ص122. الزركلي، الأعلام، ج5، ص245.

(1)الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2 (مصر: د . ت)، ج6، ص285.

(2) سبط ابن الجوزي، أبو المظفّر يوسف بن قز أوغلي(654هـ/1256م)، مرآة الزّمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي وعمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، ط1 (دمشق: 1434 هـ – 2013 م)، ج9، ص222.

(3) سبط ابن الجوزي، مرآة الزّمان في تواريخ الأعيان، ج9، ص222، 223.

(4)الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص63 وما بعدها ؛ الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط2 دار المعرفة، (بيروت: 2008م)، مج2، ص241.

بنيتهم الفكرية[1] . وقد شهدت مرحلة ما بعد النهروان ظهور شخصيات بارزة في صفوف الخوارج، مثل شبيب بن يزيد الخارجي ، الذي برز خلال ذروة الثورات الخارجية، وتحديدًا بعد أن انقسم الخوارج إلى فرق متعددة مثل الأزارقة * ، الصفارية *، الأباضية *، والنجدات*،ارتبط شبيب بصالح بن مسرح* ، أحد قادة الخوارج ، فقاتل تحت رايته ، وبعد مقتل صالح استمر شبيب في التمرد على السلطة الأموية ، وواجه الحجاج بن يوسف الثقفي مباشرة. في هذا السياق، برز دور عروة بن المغيرة، الذي كان له إسهام بارز إلى جانب الحجاج في التصدي للخوارج. إذ إنه عندما بلغه نبأ محاولة شبيب دخول الكوفة ، بادر بإبلاغ الحجاج بالأمر، فما كان من الأخير إلا أن أتى مسرعًا إلى الكوفة استعدادًا لملاقاة شبيب وجيشه[2].

استخدم الحجاج عدداً من قادته في محاربة شبيب، إلا أنَّ الأخير تمكن من القضاء عليهم جميعاً. بلغت سطوة شبيب مبلغًا جعل الكثيرين يحجمون عن مواجهته، حتى إن الحجاج كتب إلى واليه على المدائن،

---

(1) أمين، أحمد، ضُحى الاسلام، ط7 ، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1973م)، ج3، ص332.

* الأزارقة: فرقة من الخوارج تنكر الاجتهاد في الأحكام ولا تقول إلا بظاهر القرآن. أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ/ 935م)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تصحيح: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، ط3 (ألمانيا: 1400هـ . 1980م)، ص127.

*الصفرية: هم فرقة من فرق الخوارج، وهم أتباع زياد بن الأصفر، أو عبيد بن الأصفر، حكى البغدادي والإسفراييني أنهم ثلاث فرق: فرقة تزعم أن صاحب كل ذنب مشرك، والثانية تزعم أن اسم الكفر واقع على صاحب ذنب ليس فيه حد، والمحدود في ذنبه خارج عن الإيمان وغير داخل في الكفر، والثالثة تزعم أن اسم الكفر يقع على صاحب الذنب إذا حده الوالي على ذنبه، وكلهم لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم. أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت 224 هـ) ، كتاب في الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، تحقيق: ربيع بن أحمد البيطار، دار الإمام مسلم، ط1 (المدينة المنورة: 1432هـ . 2011م)، الحاشية رقم (4)، ص111، 112.

*الأباضية: نسبةً إلى رئيسهم عبد الله بن إباض، من فرق الخوارج، عاش إلى أيام عبد الملك بن مروان، وهنالك اختلاف في تاريخ سيرته ووفاته. وقد قيل أن ابن إباض تراجع عن آرائه فتبرأ أصحابه منه إلا أنهم بقوا ينتسبون إليه، ومن أقوالهم: " أن من أتى بكبيرة فقد جهل الله فهو كافر لجهله بالله لا لإتيانه الكبيرة ". ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ/ 819م)، جمهرة النَسب، تحقيق: حسن ناجي، ط1، عالم الكتب ، (بيروت: 1986م).

ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص236 .

*النجدات: فرقة من الخوارج تختلف عن الأزارقة بأنها تجيز الاجتهاد في الأحكام. أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ص127.

*صالح بن مسرح التميمي، من بني إمرئ القيس بن زيد مناة، يكنّى أبا مالك، وهو زعيم الصفرية، وأول من خرج فيهم، قتله الحارث بن عميرة الهمداني. سنة 76 هـ. الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ)، الحيوان، دار الكتب العلميّة، ط2 (بيروت: 1424هـ)، ج7، ص462. البلاذري، انساب الاشراف ، ج8، ص7. الطيب، محمد سليمان، موسوعة القبائل العربية – بحوث ميدانية وتاريخية، دار الفكر العربي، ط3 (1421. 1431هـ)، ج8، ص25.

(2) الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص240.

سورة بن أبجر*، يحثه على المبادرة بالقتال، قائلاً: " أما بعد، فيا ابن أم سورة ، ما كنت خليقًا أن تجترئ على ترك عهدي وخذلان جندي، فإذا أتاك كتابي فابعث رجلاً ممن معك صليبًا إلى الخيل التي بالمدائن، فلينتخب منهم خمسمائة رجل، ثم ليقدم بهم عليك، ثم سر بهم حتى تلقى هذه المارقة. واحزم في أمرك، وكد عدوك، فإن أفضل أمر الحرب حسن المكيدة. والسلام " [1] .

من هذا النص، يظهر أن الحجاج كان على يقين بصعوبة الانتصار على شبيب إلا بالمكر والخداع، فأوصى باستخدام الحيلة، ومع ذلك حين حاول سورة مباغتة شبيب في منطقة النهروان التي كانت تحمل له ذكرى مريرة تتمثل بمقتل الخوارج على يد علي رضي الله عنه، استطاع شبيب استغلال الموقع كعامل تحفيزي لقواته، وأفشل خطة سورة ، بل وصل إلى المدائن، مما دفع الحجاج إلى عزل سورة ووضعه في السجن [2] .

عندها اختار الحجاج قائداً آخر هو الجزل بن سعيد بن شرحبيل الكندي* ، لكنه لم يكن أفضل حالًا ممن سبقه، فعين الحجاج إلى جانبه سعيد بن المجالد*، وأوصاه بقوله: " إن لقيت المارقة فازحف إليهم ، ولا تناظرهم، ولا تطاولهم، وواقفهم، واستعن بالله عليهم، ولا تصنع صنيع الجزل، واطلبهم طلب السبع، وحد عنهم حيدان الضبع " [3] .

يتضح من هذه التوصيات وجود خلاف في الرؤية بين القائدين؛ فقد أراد الجزل البقاء داخل أسوار المدينة، بينما فضل سعيد الهجوم والمبادرة، كما يظهر من خطبته بالجيش : " يا أهل الكوفة، إنكم قد عجزتم ووهنتم ، وأغضبتم أميركم، وكُسر خراجكم، وأنتم حاذرون في جوف هذه الخنادق، لا تزايلونها إلا أن يبلغكم أنهم قد ارتحلوا عنكم، ونزلوا بلداً سوى بلدكم، فأخرجوا على اسم الله إليهم " [4].

---

*سورة بن أبجر الدارمي، من بني أبان بن دارم، وهو من مشاهير الخوارج في العلم والشعر والخطابة. الجاحظ، عمرو بن بحر، (ت 255)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 1423هـ)، ج3، ص176.

1( ) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج 3 ، ص 61 .

2( ) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري(ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت : 1997م)، ج2 ، ص 289 .

*الجزل بن سعيد بن شرحبيل الكندي: لم تذكر المصادر معلومات عنه باستثناء أن اسمه عثمان. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، 442.

*سعيد بن المجالد: هو سعيد بن المجالد بن عُمير بن ذي مرّان الهمداني. البلاذري، أنساب الأشراف، ج8، ص21.

3( ) القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت 821هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2 ، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: 1980م) ، ج6 ، ص 22

4( ) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ /1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1(بيروت: 1992م)، ج 2 ، 271 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 9 ، 19 ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ج 6 ، ص 23 .

وقد كانت نتيجة القتال كارثية، إذ قَتل شبيب سعيدًا وأصاب الجزل الذي نُقل جريحًا بعد الهزيمة إثر هذا، انتقل شبيب إلى مرحلة الهجوم ، حتى إنه دخل الى اطراف الكوفة [1]

توالت محاولات الحجاج للقضاء على شبيب، فاختار زائدة بن قدامة*، لكنه قُتل وشتت شبيب جيشه [2]. فاضطر الحجاج إلى إرسال ستة آلاف مقاتل بقيادة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث*، يعاونه عثمان بن قطن*، قبل التحرك استشار عبد الرحمن القائد الجزل عن جيش شبيب، فقال له: " يا بن عم، إنك تسير إلى فرسان العرب وأبناء الحرب، وأحلاس الخيل، والله لكأنما خُلقوا من ضلوعها، ثم بُني عليهم ظهورها، ثم هم أسد الأجم. الفارس منهم أشد من مائة، إن لم تبدأ به بدأ، وإن هجهج أقدم... فإذا أصحرت لهم انتصفوا مني، وكان لهم الفضل عليّ، وإذا خندقت على وقاتلتهم في مدينة، نلت منهم بعض ما أحب، وكان لي عليهم الظفر" [3].

وبالرغم من هذه النصيحة، إلا أنَّ شبيباً تغلب على عبد الرحمن وعثمان بمائة وثمانين مقاتلًا فقط.

إزاء هذه الهزائم ، شعر الحجاج بالخطر، وازدادت مخاوف أهالي الكوفة ، فتوجه وفد منهم لملاقاة الحجاج ، وكان فيهم شيخ يُدعى زهرة بن حوية* الذي قال : " أصلح الله الأمير! إنك إنما تبعث إليهم الناس متقطعين ، فاستنفر الناس إليهم كافة ، وأبعث عليهم رجلًا ثبتًا شجاعًا مجربًا للحرب ، ممن يرى الفرار هضماً وعاراً ، والصبر مجداً وكرماً " [4].

1( ) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج 3 ، ص 440 .

*زائدة بن قدامة، من قبيلة ثقيف وهو صاحب المختار بن عبيد، كان أن طالب بالثأر من مصعب بن الزبير بعد قتله المختار، وقال: " يا لثارات المختار ". وقتل زائدة بالكوفة. البلاذري، أنساب الأشراف، ج13، ص441.

2( ) ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 292 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4 ، 148 .

*عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: أمير سجستان، أعلن خلع الخليفة عبد الملك بن مروان ودعا لنفسه سنة 82هـ، الأمر الذي جعله في حرب مع الحجاج، حيث استطاع الأخير قتله. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت: 2000م)، ج18، ص134.

*هو عثمان بن قطن بن عبد الله بن الحصين ذي الغصة، أحد قادات الحجاج في العراق، قتل على يد مصاد أخو شبيب. تاريخ الرسل والملوك، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص242. الزركلي، الأعلام ، ج4، ص212.

3( ) الطبري ، تاريخ تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، ص 481 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص 292 .

*زهرة بن حوية: شارك في القادسية وقتل الجالينوس الفارسي وسلبه ما كان معه، قتله شبيب الخارجي. ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص243.

4( ) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 295 ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق : أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، (د . م : د . ت)، ج 3 ، ص 156

وقد وقع الاختيار في النهاية على عتاب بن ورقاء* ، وهو من اختيارات الحجاج الشخصية. وحدثت تعبئة شاملة للجيش ، حتى أن بعض المؤرخين قدروا عدد المقاتلين بخمسين ألفًا ، بينما كان جيش شبيب يتألف من نحو ألف مقاتل فقط[1].

وعلى الرغم من هذا الفارق العددي، تمكن شبيب من قتل عتاب وزهرة ودخل الكوفة للمرة الثانية. بلغ الرعب من شبيب مبلغًا جعل الحجاج يلبّس بعض أتباعه ثيابه ويتنكرون بهيئته، حتى أرسل غلامه "طهمان" ليمثله نتيجة عجزه عن صد شبيب [2] .

أدرك الحجاج خطورة الموقف ، فاستنفر الخليفة عبد الملك بن مروان الذي أرسل سفيان بن الأبرد الكلبي* على رأس جيش كبير [3]. وكان من أبرز من شارك في هذا الجيش عروة بن المغيرة ، الذي تولى قيادة فرقة من ثلاثمائة مقاتل من أهل الشام ، أوكلت إليهم مهمة حماية الخطوط الخلفية للجيش، تحسبًا لهجوم شبيب من الخلف. وكان هذا الدور بالغ الأهمية، إذ إنَّ الخطوط الخلفية تمثل العمود الفقري لأيَّ جيش، فهي المصدر الرئيس للإمداد والتموين. وحمايتها لا تقل أهمية عن الدفاع في الجبهات الأمامية، بل إنَّ إخفاق الحملات السابقة يُعزى في جزء كبير منه إلى غياب التأمين الجيد لهذا الخط الدفاعي. وقد أدت فرقة عروة دورها بكفاءة ، وساهمت بشكل حاسم في تحقيق النصر، فقد انسحب شبيب وجيشه من الكوفة ، فلحق بهم حبيب بن عبد الرحمن الحكمي حتى الأنبار. وهناك دار قتال عنيف ، راح ضحيته ثلاثون من أتباع شبيب ومائة من أهل الشام ، قبل أن ينسحب شبيب إلى كرمان [4].

وفي هذه الأثناء ، كان مطرف بن المغيرة واليًا على المدائن. وعندما علم باقتراب شبيب منها، بادر بإبلاغ الحجاج وطلب المدد، فاستجاب الحجاج وأرسل له القوات. وعندما وصل شبيب إلى بهرسير، قطع المطرف الجسر الفاصل بينه وبين شبيب. ووقعت لقاءات بين الطرفين أدت إلى تحوّل جذري في موقف

---

*عتاب بن ورقاء: يكنى بـ أبي ورقاء، وهو من أجود العرب. فاتح الري، ووالي أصبهان في فتنة ابن الزبير، استعمله الحجاج كقائد على جيش أهل الكوفة لقتال الأزارقة، كما أن المهلب جعله قائداً على جيش أهل البصرة لقتالهم، وكان والياً على المدائن. ابن قتيبة، المعارف، ص415.

1( ) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 296 .

2( ) الذّهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت: د . ت)، ج 1 ، ص 15.

*سفيان بن الأبرد الكلبي: خطيباً بيناً، أحد القادة الذين اعتمد عليهم الحجاج في قتال الخوارج، وقد قام سفيان بهدم القناطر وقطع الجسور في البصرة بأمر من الحجاج بعد دخول ابن الأشعث وأنصاره إليها. الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص71. البلاذري، أنساب الأشراف، ج7، ص324.

3( ) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 5 ، ص 192 .

(4) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص459. 461.

المطرف، إذ تأثر بأفكار الخوارج، وانضم إليهم لاحقًا، مما يفسر خروجه على الدولة الأموية في وقت لاحق [1] . وجدير بالذكر أن شبيب هذا كان قد حصل بينه وبين المغيرة بن شعبة صدام عسكري بمجرد أن أصبح الأخير والياً على الكوفة، إذ استطاع المغيرة الحاق ضربة موجعة بقوات شبيب بقتله عدد كبير من أتباعه في الطف بالقرب من الكوفة المعركة[2].

إن الموقف الذي تبناه أبناء المغيرة (عروة ومطرف) اتجاه جماعات الخوارج كان منسجماً مع موقف أبيهما المغيرة بن شعبة، حيث استطاع المغيرة وبمساندة معقل بن قيس الرياحي* تحقيق انتصارات حاسمة ضد هؤلاء، والذي ساعد على تلك الانتصارات:

مساندة ودعم عشائر الكوفة.

مشاركة عدد من العناصر الموالية لعلي رضي الله عنه إلى جانب قوات المغيرة ضد المجموعات الخارجية.

سوء التنظيم والإدارة والتنسيق بين المجموعات الخارجية، وكان ذلك السبب هو السبب الأهم لخسارة الخوارج في حروبهم ضد السلطة[3].

والسبب الأخير . بحسب تحليلنا . هو قلة عددهم مقارنةً مع حركات الخوارج التي ظهرت فيما بعد.

المبحث الثاني: دور بني المغيرة المعارض للأمويين

عندما تولى الحجاج بن يوسف الثقفي ولاية العراق سنة (75هـ / 695م) من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، كانت الأوضاع فيه صعبة للغاية؛ وذلك بسبب النشاط الكبير للخوارج في كل من الكوفة والبصرة ، وكان أول عمل قام به الحجاج بعد توليه منصبه الجديد هو أنه وجه خطاباً عنيفاً ومليئاً بالتهديد والوعيد لأهل الكوفة ممن تسول لهم نفسهم الخروج ضد السلطة الرسمية، بعد أن منحهم عطاءهم ، وعنفهم بسبب تقاعسهم عن الخروج إلى جبهة المهلب بن أبي صفرة ، وفرارهم من جيشه ومن ساحات القتال، إذ قال لهم: " وإني أقسم لكم بالله لا أجد أحدا بعد ثالثة إلا ضربت عنقه " [4]. ثم اتجه الحجاج إلى البصرة وخطب فيها

---

(1) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ج6، ص192.

(2) البلاذري، انساب الأشراف، ج5، ص172. البكاي، لطيفة، حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي (37. 132هـ)، ط1، دار الطليعة، (بيروت:2001م)، ص61.

*معقل بن قيس الرياحي: من أهل الكوفة من بني رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ/ 1175م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د . م: 1997م)، ج59، ص367.

(3) البلاذري، أنساب الأشراف، ج5، ص173، 174. البكاي، حركة الخوارج ، ص62.

(4) الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص202. 204.

بنفس ما خطب بأهل الكوفة، و توعد من يتخلف من أهلها عن محاربة الخوارج[1]. وقد كانت فرقة الأزارقة في هذه المدة أنشط فرق الخوارج وأكثرها خطورةً على الدولة الأموية، وقد حارب والي البصرة خالد بن عبد الله بن خالد* ومعه المهلب بن أبي صفرة* قائد جيوش الحجاج المكلفة بمقاتلة الأزارقة ، وبشر بن مروان * المكلف من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان. والتقى المتحاربون في معركة وصفت بالعنيفة استمرت قرابة أربعين يوماً انتهت بإبعاد خطر الأزارقة عن كرمان، وبعد هذه المعركة عاد خالد إلى البصرة تاركاً وراءه أخاه عبد العزيز مكلفاً إياه مهمة مواصلة الحرب ، وسرعان ما استعاد الأزارقة تجميع قواهم تحت راية قطري بن الفجاءة*، والتقوا بمعركة مع عبد العزيز انتهت بانتصارهم عليه، وقد كلفت هزيمة عبد العزيز هذه أن خسر خالد منصبه بولاية البصرة، إذ حمّل الخليفة عبد الملك خالداً المسؤولية عن هذه الهزيمة.[2].

قام بشر بتكليف المهلب تجهيز جيش قوامه أهل البصرة استعداداً لمواصلة الحرب ضد الأزارقة، وفي الوقت نفسه كان هناك جيش آخر من أهل الكوفة بقيادة عبد الرحمن بن مخنف، وبينما كانت الحرب مشتعلة توفي بشر وخلفه خالد بن عبد الله بن خالد على ولاية البصرة، وفي هذه الأثناء حصل تقاعس في صفوف الكوفيين والبصريين وعادوا إلى بلادهم[3]، ومع ذلك لم تتوقف الأعمال العسكرية بل زاد الحجاج من دعم المهلب في حربه، وقد أدى هذا الدعم إلى تحقيق انتصارات عديدة حققتها قوات البصرة بقيادة المهلب ، أما

(1) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص605.

*هو: خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص ، والي البصرة من قبل عبد الملك بن مروان، وكان ذلك بعد مقتل مصعب بن الزبير. أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (ت 195هـ/ 810م)، حذف من نسب قريش، لا ط (د . م : د ت).ص8 ؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج7، ص450.

*المهلب بن أبي صفرة واسم أبي صفرة: ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن عتيك بن الأسد. وقد اشتهر المهلب بشجاعته، فحارب الخوارج والمشركين وكثرت فتوحاته وانتصاراته، وعرف عنه أيضاً الحزم والصدق والعلم والأمانة وغيرها من الخصال الحميدة. وقيل أن المهلب لم يمت إلا بعد أن شهد نحو ثلاثمائة وخمسين من ولده وولد ولده وإخوته وأولادهم. الصحاري، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (ت 511هـ/1117م)، تاريخ العوتبي، تحقيق: محمد إحسان النص، ط4(د . م: 2007م)، ص630 وما بعدها.

* بشر بن مروان أخو الخليفة عبد الملك بن مروان.

*قطري بن الفجاءة: من بني مازن، وكانت كنيته في الحرب أبو نعامة، وفي السلم أبو محمد. كان خطيباً وفارساً، خرج زمن مصعب بن الزبير مدة عشرين سنة، كان يستعرض في السبي وقتل الأطفال. قتله سورة بن أبجر الدارمي. ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص261 ؛ أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ/824م)، شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، المجمع الثقافي، ط2 (أبو ظبي: 1998م)، ج2، ص457. أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ/ 830م)، النوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1 (1401هـ . 1981م)، ص148؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج3، ص175، 176.

(2) دكسن، عبد الامير عبد حسين، الخلافة الأموية 65هـ . 86م/ 684هـ . 705م دراسة سياسية، ط1، دار النهضة العربية، (بيروت: 1973م)، ص284، 285.

(3) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ص619.

قوات الكوفة بقيادة عبد الرحمن بن مخنف فإنها تلقت عام (75هـ/ 695م) خسارة فادحة راح ضحيتها أعداد كبيرة منهم وعلى رأسهم ابن المخنف، ومع ذلك لم تتوقف الأعمال العسكرية ضد الأزارقة إلا أنَّ نوعاً من الشك تجاه المهلب بدأ يساور الحجاج، وقد اتهمه بالمماطلة بأمد الحرب طمعاً منه بخراج الأراضي التي منحه إياها دعماً لعملياته الحربية، وفي الوقت نفسه أيضاً شهدت الأزارقة خلافات وشقاقات في صفوفهم عمل المهلب على تعميقها من أجل إضعافهم، وقد أفضت خلافات الأزارقة إلى انشقاق جماعة منهم قوامها ثمانية آلاف من الموالي ومعهم عدد من العرب وكان هؤلاء بقيادة شخص يدعى عبد ربه الصغير*، وقد رأى الحجاج أن حالة الانشقاق هذه من الممكن أن يتم استغلالها وتوجيه ضربة ضد الأزارقة إلا أنَّ المهلب كان له رأي آخر إذ إنه كان يخشى إن قام بمثل هذا الأمر أن يؤدي إلى إعادة توحيد صفوف الأزارقة من جديد، وكان هذا الخلاف في الرؤى سبباً آخر من أسباب نفور الحجاج من المهلب، ثم حصل أن توجه قطري بن الفجاءة ومعه أصحابه إلى طبرستان، الأمر الذي أعطى فرصةً مواتية للمهلب بالتفرغ لمواجهة عبد ربه الصغير والتغلب عليه سنة (78هـ / 692م)، وبهذا الانتصار انتهت حرب المهلب ضد الأزارقة بعد أن استمرت حوالي ثلاث سنوات من ولاية الحجاج[1]. وفي ما بعد استطاع الحجاج الظفر بقطري بن الفجاءة، وبقتله لم يعد للأزارقة ذلك التأثير الخطير على الدولة الأموية[2].

كانت سياسة الشدة والترهيب التي اتبعها الحجاج بن يوسف الثقفي في كل من الحجاز والعراق وفي العراق بشكل خاص هي شكل من أشكال الالتزام بالواجب والمسؤولية الملاقاة على عاتقه باعتباره والٍ مكلف من قبل السلطات الرسمية، كما أنَّ الحجاج اتبع سياسة الإقصاء مع اليمانية في حين اعتمد على القيسية،

*عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة بن عُكابةَ بن صَعب بن علي بن بكر بن وائل. البلاذري، أنساب الأشراف، ج7، ص435. المبرّد، أبي العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ/898م)، الكامل في اللغة والادب ، تحقيق: محمد أحمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، ط3(1418هـ . 1997م)، ص1323. البُرّي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِلّمساني (ت بعد 645هـ/1247م)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، تحقيق: محمد التونجي، دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 (الرياض: 1983م)، ج1، ص195.

(1) دكسن، الخلافة الأموية ، ص286. 289.

(2) الصلابي، علي محمد محمد، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، ط1 ، دار البيارق، (عمان . بيروت : 1418هـ . 1998م)، ص126.

حيث عيَّن كلاً من محمد بن القاسم على السند، وقتيبة بن مسلم الباهلي* على خراسان* وآسيا الصغرى*، في حين أبعد عدد من الشخصيات اليمانية عن مناصبها كما فعل مع يزيد بن المهلب* حيث قام بحبسه وقام بإضعاف نفوذ الأزد من اليمانية التي كان يترأسها ابن المهلب، وكان لهذا الفعل أن ظهرت العصبية القبلية بين القيسية واليمانية، وكان نتيجة قيام هذه العصبية أن قام الحجاج بزيادة تطبيق سياسة الشدة، ولا سيما أن هذه المدة شهدت نشاطاً ملحوظاً لحركة الخوارج الأزارقة في كل من البصرة والكوفة، كما أن هذه المدة شهدت قيام ثورة عبد الله بن الجارود* سنة (76 هـ . 695 م)[1].

هذه هي الأوضاع العامة التي كانت سائدة في العراق قبيل إعلان مطرف بن المغيرة عن ثورته، وقد كانت أولى الإشارات البادية من ناحية المطرف، والتي توحي بتبدل موقفه من الأمويين . عندما اقترب شبيب من المدائن التي كان والياً عليها من قبل الحجاج. لقد بدأ يومها أنه متساهل مع شبيب وأصحابه ومما يدعم هذا القول هو ما حصل بين الرجلين من مناقشات على مدى أربعة أيام انتهت من دون الوصول إلى نتائج هامة ، وقد شعر مطرف أن فعلته هذه لا بد أن تكون سبباً لغضب الحجاج عليه، وعليه غادر المدائن ثم دخلها شبيب[2]. وقبل مغادرة مطرف المدائن أعلن خلع كل من الخليفة عبد الملك بن مروان والحجاج بن

---

*قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين ابن ربيعة بن خالد بن أسيد الشر بن كعب. وبينما هو والي على خراسان أيام الوليد بن عبد الملك فتح بخارى وسمرقند، وخوارزم وطشقند ونشر الإسلام فيها. ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص461 ؛ الشوابكة ، أحمد محمود، وأد الفتنة دراسة نقدية لشبهات المرجفين وفتنة الجمل وصفين على منهج المحدثين، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع ، (عمان: 2009م)، ص276.

*خراسان : أول ما فتح منها الطبسين، وهما بابا خراسان، فتحهما عبد الله بن بديل بن ورقاء في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. ومن مدن خراسان: طبرستان ، جرجان، نيسابور ، مرو، سرخس، هراة، خوارزم. ابن الفقيه، البلدان، ص611. المنجم، إسحاق بن الحسين (ت قرن 4 هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، ط1 (بيروت: 1408هـ)، ص69. 79.

*آسيا الصغرى: العراق وفارس والجبال وخراسان. ياقوت الحموي شهاب الدّين أبي عبد الله(ت626هـ/1229)، معجم البلدان، دار صادر ، لا ط (بيروت: د . ت)، مج1، ص54.

*هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، أبو خالد الأزدي، اشتهر بالسخاء والشجاعة. ولي المشرق بعد أبيه، وولاه سليمان بن عبد الملك البصرة. عزله الحجاج وسجنه وعذبه . كان الحجاج متزوجاً من أخته، وليزيد أخبار في الكرم والسخاء، غزا يزيد طبرستان، وافتتح جرجان عنوة. وقيل عنه الكبْر والخيلاء، وقيل له يوماً: " ألا تُنشيء لك داراً؟ قال: لا، إن كنت متولياً فدار الإمارة، وإن كنت معزولاً فالسجن ". الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص503. 505.

*عبد الله بن الجارود بن الحنش بن معلى من قبيلة قيس، كان يلقب بظئر العناق لقصر قامته، قتله الحجاج بسبب خروجه عليه بعد أن كان عاملاً على البصرة، وقد خرج مع عبد الله أهالي البصرة ، وطلبوا من عبد الملك بن مروان أن يولي على العراق غير الحجاج . اشتهر عبد الله بشجاعته ورجاحة عقله وفصاحته. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص296؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص74.

(1) الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص210.

(2) الطبري . تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص260، 261 ؛ دكسن، الخلافة الأموية، ص295.

يوسف، ثم خيَّر أصحابه ما بين الانضمام إليه لمحاربة مظاهر الجور ورد المظالم ، أو الانفضاض عنه والذهاب أينما أرادوا ، وقد ناصره عدد من أصحابه فالتفوا حوله وبايعوه ، وساروا معه إلى الدسكرة* ثم إلى حلوان* حيث لقي فيها مقاومة بسيطة انتهت بدخوله إليها ، ثم خاف مطرف من الدخول إلى همذان؛ لأنه إن فعل ذلك فمن المحتمل أن يؤدي إلى قيام الحجاج بأذية أخيه حمزة والي همذان ، واكتفى مطرف بطلب الإعانة من أخيه ، ومع ذلك فقد قام الحجاج فيما بعد بعزل حمزة وسجنه . أما مطرف فتابع المسير ووصل إلى القرب من أصبهان* والتي كان عليها البراء بن قبيصة*، وفي هذه الأثناء أرسل الحجاج جيشاً كبيراً لدعم البراء، إلا أنَّ مطرفاً استطاع النصر على البراء عندما التقى به . وبعد هذا النصر ازدادت قوة مطرف وكثر أتباعه مما زاد من مخاوف البراء الذي سارع لطلب النجدة من الحجاج، وما كان من هذا الأخير إلاّ أنْ أرسل إليه جيشاً كبيراً من أهل الري[1]، وعلى رأسهم عاملها عدي بن زياد ، وقد أمر الحجاج أن يجتمع البراء وعدي على حرب مطرف على أن يكون عدي هو الأمير، وقد بلغ عدد هذا الجمع حوالي ستة آلاف مقاتل، وهنا يذكر ابن خلدون أنه في هذه الأثناء بعث حمزة بن المغيرة إلى الحجاج يعتذر منه ويستسمحه، ويكمل ابن خلدون في سرد هذه الرواية فيقول: " فأظهر قبول عذره وأراد عزله وخاف أن يمتنع عليه، فكتب إلى قيس بن سعد العِجلي ، وهو على شُرطة حمزة بهمذان، بعهده على همذان ويأمره أن يقبض على حمزة بن المغيرة، فقبض قيس على حمزة وجعله في السجن، وتولى قيس همذان، وتفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية لقتال مطرف ، وكان يخاف مكان حمزة بهمذان لئلا يمد أخاه بالمال والسلاح ولعله ينجده بالرجال " . وبالعودة إلى أمر محاربة مطرف فبعد أن تجهز الجيش سار نحو مطرف ثم التقوا معه في معركة حامية ، انتهت بهزيمة مطرف وقتله إذ قتله عُمير بن

*الدسكرة لغةً تعني الأرض المستوية ، وهي قرية تقع إلى الغرب من بغداد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص455.

*حلوان: مدينة جليلة كبيرة، وأهلها أخلاط من العرب والعجم من الفرس والأكراد افتتحت أيام عمر بن الخطاب، وهي من كور الجبل. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت بعد 292هـ/904م)، البلدان، دار الكتب العلميّة، ط1(بيروت: 1422هـ)، ص75، 76.

*أصبهان: قال الاصطخري: " وليس من العراق إلى خراسان بعد الرى مدينة أكبر من إصبهان وأكثر خيرا منها ". وأصبهان مدينة جليلة، أهلها أخلاط من الناس وأكثرهم من العجم. كثيرة المياه من أودية وعيون، افتتحها أبو موسى الأشعري في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الإصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت 346هـ/957م) ، المسالك والممالك، دار صادر، لا ط (بيروت: 2004م)، ص117 ؛ المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ص66.

*البراء بن قبيصة بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب، ولاه الحجاج البصرة وولاه أيضا الكوفة، ثم عزله، وولاه أصبهان. البلاذري، أنساب الأشراف، ج13، ص427.

(1) الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص284. 294.

هبيرة الفزاري*، كما أنه قتل عدد كبير من أصحاب مطرف ، وكان من بين القتلى: يزيد بن أبي زياد مولى المغيرة، وهو حامل راية مطرف، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الأزدي وغيرهما[1].

ويمكننا القول إنَّ الخطوات التي قام بها الحجاج في سبيل القضاء على ثورة المطرف وقطع الامدادات عليه، كانت خطوات على مستوى عالٍ من الدقة والحرفية، حيث إنَّ تخلصه من حمزة أخي المطرف على الرغم من أنه قد تراجع عن دعم أخيه، كان بمثابة عامل نفسي داعم له في هذه الحرب، فبهذه الخطوة اطمأن الحجاج لجهة حرمان مطرف من أي دعم ومساندة، ولا عجب أن يقوم الحجاج بتلك الاجراءات الحازمة، فمن المعروف أن شخصية الحجاج جمعت العديد من الصفات القيادية ورباطة الجأش والقوة والحسم، وهذا ما أهله ليتبوأ تلك المكانة السامية التي عُرف بها الحجاج في حكمه لولاية العراق والشرق، ولو لا ذلك لما استطاع إجبار العراق على الركون إلى السكينة بعد ما تقاذفت أمواج الثورات والحركات المناوئة لسلطات بني أُمية أثناء حكمه.

المبحث الثالث : أثر الدور العسكري لبني المغيرة على الدولة الأُموية

يجب الاشارة هنا في هذا المبحث إلى وجود نهجين عسكريين متناقضين لبني المغيرة خلال العصر الأموي، نهج مثله عروة بن المغيرة وقد قام هذا النهج على أساس دعم ومساندة الأمويين في حربهم مع خصومهم وبالأخص الخوارج ، ونهج آخر مّثله مطرف بن المغيرة وقد قام على أساس مناهضة الأمويين وحكامهم ، ولكن يجب أنْ لا ننسى عند ذكر هذا التناقض في المواقف أنَّ نذكر أن مطرف بن المغيرة كانت له مساهمة عسكرية لا بأس بها في محاربة الخوارج قبل أن يشهد موقفه من السلطات الحاكمة تحولاً جذرياً؛ ذلك أنه انتقل بموقفه من الأمويين من ضفة إلى أخرى ، من الحليف إلى العدو ، ويبدو أن هذا التحول جاء بعد اختلاطه بالخوارج والاستماع إلى أفكارهم ، والنظر بسياسات الأُمويين وكيف أنها تقوم على الشدة والظلم ، إلى أن وصل إلى مرحلة إعلان خلع الطاعة ، وقد وجد أنَّ انشغال الحجاج بحرب الخوارج ربما هو الوقت الأنسب لها الخروج، ويبدو لنا أن المطرف لم يفهم أن السلطة يجب أن تستعمل القوة ضد المناهضين لها، وإجبارهم على الخضوع والطاعة، وإلا سيكون من الصعب جداً على الحاكم المتمثل بشخصية الخليفة أن يستمر في حكمه وأن يفرض سيطرته على الرعية .

وبالعودة إلى الحديث عن النهج الأول (نهج بني المغيرة الداعم لبني أُمية) يمكن القول . وذلك بالاستناد الى المصادر التاريخية إنَّ هذا النهج ساهم بشكل أو بآخر بتقويض نفوذ الخوارج والحد نوعاً ما من تحركاتهم، على الرغم من أن هذه التحركات كانت خطيرة ومتسارعة في كثير من الأحيان، لقد أبدا عروة بن المغيرة جهوزية عالية في ما يسمى إنْ صح التعبير جمع المعلومات الاستخباراتية التي لا يخفى على أي أحد

* ذكره ابن قتيبة باسم عمر وليس عُمير كما ورد عند ابن الأثير. وهو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة، وهو والي العراق لمدة ست سنين من قبل يزيد بن عبد الملك. مات في الشام. ابن قتيبة، المعارف، ص408.

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص466.

أهميتها في تحقيق النصر في الحروب، فهي مهمة لجانب تفويت عنصر المباغتة من قبل العدو، هذا العنصر الذي من شأنه إحداث إرباك كبير في صفوف الجيش المقابل، وعليه نجح عروة بجمع معلومات تفيد بأنّ شبيب يريد دخول الكوفة[1] كما سبق وذكرنا من قبل، وبناءً على هذا المعلومات فمن المرجح أن الحجاج وبالتعاون مع عروة قاما بالإعداد والتجهيز لهذا الأمر وبالتالي التصدي الجيد لجيش شبيب، كما أنّ العمل الذي قام به عروة والمتمثل بقيادة فرقة عسكرية مهمتها حماية مؤخرة جيش الحجاج كان لها أيضاً أثر إيجابي في التصدي للخوارج والصمود أمام هجماتهم[2]. إن دور عروة في محاربة الخوارج إنما هو استكمال لدور أبيه المغيرة ، هذا الدور الذي ساهم بشكل كبير في فرض سلطة الأمويين على العراق وبالأخص على أهل الكوفة التي كان والياً عليها، ذلك أن المغيرة استطاع بفضل دهائه العسكري وقدرته على التخطيط فرض السيطرة والقضاء على الحركات المناوئة ، ولم تكن الكفاءة العسكرية لشخصية المغيرة سوى نتاج لخبرات طويلة ممتدة الى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ إنهً اشترك معه في العديد من الغزوات والمعارك ، وكذلك في الحروب التي تلت وفاته صلى الله عليه وسلم. وقد أدرك معاوية بما تمتع به من بعد نظر ومعرفة بأحوال الرجال أنه إذا ما أراد إعادة الكوفة إلى حظيرة الدولة يجب عليه الاعتماد على شخصية ذات مهارات استثنائية ، تستطيع أن تحقق ما يصبو إليه، ونتيجةً لذلك فقد اعتمد معاوية على المغيرة خاصة أن هذا الأخير له معرفة كبيرة بالعراق وأهله بسبب حكمه للكوفة أثناء خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعليه فقد تمكن من خلق توليفة عجيبة جمعت بين المهارة القيادية والإدارية والمهارة العسكرية، فكانت سياسته تتراوح ما بين اللين والحزم بحسب ما تقتضيه المصلحة العامة[3]. حيث حقق المغيرة نجاحاً باهراً في الحد من خطر الخوارج ، ومن الأسباب التي مكنته من ذلك:

التوزع القبلي للخوارج وأهل الكوفة.

الانحياز الكبير لأهل الكوفة نحو التشيع ومناصرة آل البيت.

فشل الخوارج استمالة أهل الكوفة إلى جانبهم، وذلك بسبب تعارض مصالحهم السياسية مع هذا التوجه. تمتع السلطة المركزية بالقوة والنفاذ[4].

إن حركة التصدي الأموي لثورات الخوارج في الكوفة والدور الذي أداه المغيرة وابنه عروة في هذه الحركة أدى إلى إضعاف الخوارج بشكل كبير ومن ثَّم توقف نشاطهم بشكل كامل، ومع ذلك وعلى الرغم من

(1) الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص240.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص459. 461.

(3) أحمد ، عربية قاسم، عوامل اختيار ولاة العراق في العصر الأموي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد44، جامعة بغداد، د . ت، ص214، 215.

(4)طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدّولة الأموية، دار النّفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ، ط7 (بيروت: 1431هـ . 2010م)، ص19.

القضاء على جميع أنصارهم في الكوفة إلا أن أعداداً من قتلوا من هؤلاء خلال عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبداية عهد معاوية أقل من الأعداد التي ذكر وجودها من قبل، الأمر الذي يثير تساؤلاً عن مصير بقية الخوارج في الكوفة، ولاسيما أن المصادر لم تتطرق إلى إمكانية خروج هؤلاء من الكوفة إلى البصرة، بل أنها لم تشير إلى وجود علاقات بين أنصار الخوارج في كل من المدينتين، ومن جهة أخرى لم تذكر هذه المصادر خروج هؤلاء إلى مناطق أخرى غير البصرة أو حتى العراق، وبناءً على ذلك فالأرجح أن أتباع الخوارج وحاملي أفكارهم ربما ركنوا إلى الهدوء وفضلوا الكف عن أي عمل عدائي بشكل علني تجنباً للمخاطر. وعلى العموم يمكن القول أن فرع الخوارج بفضل جهود المغيرة بن شعبة وابنه عروة تَّم اسكاتهم في حين أن نشاطهم سوف يصبح أكثر ازدياداً في البصرة خلال عهد زياد وابنه عُبيد الله، إذ أشارت بعض المصادر إلى مقتل نحو ثلاثة عشر ألفاً منهم واعتقال أربعة آلاف. ويمكن القول أن نشاط الخوارج في البصرة أكبر بكثير من نشاطهم في الكوفة وذلك بسبب ثنائية الدعاية الخارجية في البصرة، أيْ: أن دعايتهم في هذه المدينة لم تقتصر فقط على مسألة التحكيم .كما هو الحال في الكوفة . بل امتدت إلى التشهير بما أسموه (ظلم الحكام الأمويين) و (تعطيلهم الحدود) وغيرها من التهم الحساسة التي إذا ما تَّم تداولها فمن السهل استمالة الناس وجعلهم يناصرون دعوى الخوارج، والانضمام إلى صفوفهم[1]. ولا ننسى أن البصرة كانت ميولها عثمانية، وكان أهلها ممن أيدوا طلحة والزبير وأم المؤمنين في التصدي للخليفة علي رضي الله عنه، والطلب منه محاسبة قتلة عثمان على عكس الكوفة التي وقفت قلباً وقالباً مع الخليفة علي في قتاله لهم، كما قاتلوا أهل الشام إلى جانبه، وهذا يعكس لنا كثرة محبي ومؤيدي علي رضي الله عنه في الكوفة.

أما بالنسبة للنهج الآخر (نهج بني المغيرة المعارضة لبني أُمية) والذي مثله المطرف من خلال الثورة التي قام بها، فيمكن القول أن نتائج هذا النهج لم تكن على درجة خطيرة بالنسبة للدولة الأموية، ذلك أنها عانت من صعوبات عديدة منذ بدايتها، ولعل أبرز هذه الصعوبات، والتي هي من وجهة نظرنا والتي نلحقها بجملة أمور منها:

فشل المطرف في إيجاد حليف قوي لثورته، الأمر الذي أدى إلى حرمانه من الدعم والمساعدة، لاسيما أن عدوهم ليس بالعدو السهل بل هو على درجة كبيرة من القوة، وجدير بالذكر أن الحجاج كان قد كلفَّ قيس بن سعد العجلي صاحب شرطة همذان بإلقاء القبض على حمزة بن المغيرة والي همذان لما هم بمساعدة أخيه المطرف في ثورته، وقد ضمن الحجاج ولاء عجل بعد أن استعمل قيس بن سعد على ولاية همذان واستعمل رجالات عجل على أعمالها، ثم أبدا بنو عجل استعدادهم لقتال المطرف[2].

كثرة الأماكن التي تنقل بينها المطرف، حيث أن المطرف لم يجد مكاناً ملائماً لتمرده يتحصن به من غضب الحجاج ومواجهة جيوشه، الأمر الذي سبب له ارباك في التمركز بمكان واحد يستعد في للمواجهة، حيث أنه

(1) البكاي، حركة الخوارج، ص75، 76.

(2) الطبري، تاريخ تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص294، 295.

كان دائم التنقل بين المدن والولايات، وهذا من وجهة نظرنا عامل سلبي يؤثر في قوة جيش المطرف، فمعلومٌ أن رص الصفوف وإعداد الجنود يحتاجان إلى توافر عامل الاستقرار، والثبات والتمترس. حيث أن المطرف بمجرد ما أعلن ثورته بالمدائن خرج منها إلى الدسكرة ثم حلوان ثم خرج منها إلى القرب من أصبهان[1].

العدد الكبير للمقاتلين الذين واجههم المطرف، فقد ورد أن والي أصبهان البراء بن قبيصة كان قد نصح الحجاج بإرسال جيش كبير للقضاء على جيش المطرف بعد أن استفحل أمره، فكان أن أرسل الحجاج على الفور كتاباً للبراء جاء فيه: " إذا أتاك كتابي فاخرج بمن معك، ومن بعثت به إليك من الموالي، فعسكر حتى يصير إليك عدي بن وتاد الايادي من الري فقد كتبت إليه أن ينهض إليك ثلاثة أرباع أهل الري، فإذا صار إلى ما قبلك كان أمير الجيش كله فسمعت له وأطعت "[2]. وقد ورد عند الطبري أن عدد القوات التي حاربت مطرفاً كانت كالآتي: تسعمائة مقاتل من أهل الشام، وهؤلاء كانوا دفعة أولى من الجند الشاميين، ثلاثة آلاف مقاتل من أهل الري، ألف مقاتل من أهل الكوفة، سبعمائة من أهل الشام وهؤلاء الدفعة الثانية من الشاميين، وحوالي ألف جندي من أهل أصبهان والأكراد. وقد وصل العدد الكلي إلى حوالي ستة آلاف مقاتل[3].

وبذلك فإنه يمكننا القول أنَّ النهج العسكري المعادي لبنو المغيرة تجاه الأمويين لم يكن له آثار كبيرة، ولم يحدث فرقاً كبيراً على واقع دولة بني أمية وذلك للأسباب التي ذكرناها آنفاً .

الخاتمة:

يعد الدور العسكري لبني المغيرة بن شعبة في العصر الأموي نموذجاً بارزاً لتأثير القبائل العربية في تشكيل المشهد السياسي والعسكري للدولة الأموية، سواء من خلال دعمهم للسلطة الأموية أو من خلال معارضتهم لها. فقد مثّل بنو المغيرة بن شعبة، وعلى رأسهم عروة بن المغيرة ومطرف بن المغيرة اتجاهين متعارضين في التعامل مع الأمويين، مما يعكس تعقيد العلاقات القبلية والولاءات السياسية في تلك الفترة.

لقد برز عروة بن المغيرة كأحد أبرز القادة الذين ساندوا الأمويين، وخاصة في مواجهة الخوارج، حيث أسهم بدور حاسم في تعزيز الأمن الداخلي للدولة عبر مشاركته الفعالة في الحملات العسكرية ضد شبيب الخارجي، فضلاً عن قيادته للفرقة العسكرية التي حمت الخطوط الخلفية للجيش الأموي، وقد كان هذا الدعم امتداداً لسياسة المغيرة بن شعبة الذي اعتمد عليه الخليفة معاوية بن أبي سفيان في تثبيت حكم الأمويين في العراق، مستغلاً خبرته العسكرية والسياسية في قمع التمردات.

أما من جهة أخرى، فقد مثّل مطرف بن المغيرة اتجاهاً معارضاً للسلطة الأموية، حيث تحول من كونه أحد قادة الجيش الأموي إلى ثائر ضد الحجاج بن يوسف الثقفي، غير أن ثورته لم تنجح في تحقيق أهدافها وذلك بسبب عزلته السياسية، وافتقاره إلى التحالفات القوية، فضلاً عن الاستجابة السريعة للحجاج التي

(1) البلاذري، أنساب الأشراف، ، ج7، ص400، 401.

(2) البلاذري، أنساب الأشراف، ، ج7، ص401، 402.

(3) الطبري، تاريخ الطبري، ج6، ص296.

أفشلت حركته، وعلى الرغم من فشل ثورة المطرف، فإنها تظل شاهداً على حالة الاضطراب السياسي والعسكري التي شهدتها الدولة الأموية، والتي كانت نتاجاً لسياسات القمع والتمييز القبلي التي انتهجها بعض الولاة مثل الحجاج.

ختاماً، يمكن القول أن الدور العسكري لبني المغيرة بن شعبة في العصر الأموي كان له تأثيراً واضحاً في ترسيخ السلطة الأموية من ناحية، وفي كشف نقاط الضعف الداخلية للنظام الأموي من ناحية أخرى، فبينما ساهم الدعم العسكري لعروة بن المغيرة في القضاء على بعض أخطر التهديدات الأمنية، مثل حركات الخوارج، كشفت ثورة المطرف عن التحديات التي واجهتها الدولة في إدارة الولاءات القبلية والسياسية. وبذلك فقد قدم هذا البحث صورة متكاملة عن التفاعل بين العوامل العسكرية والسياسية في العصر الأموي، مع إبراز دور العائلات والقبائل في تشكيل تاريخ الدولة الإسلامية المبكرة.

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: المصادر
- . ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجذري(ت630هـ / 1232م). الكامل في التّاريخ، اعتنى به : أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدّوليّة، (د . م: د . ت).
- . الإصطخري، ابراهيم بن محمد الفارس (ت 346هـ/ 957م). المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت: 2004م).
- . البُرّي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني (ت بعد 645هـ/1247م).. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، تحقيق: محمد التونجي، دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 (الرياض: 1983م).
- . البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/ 892م). أنساب الأشراف ، تحقيق: سهيل زكّار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر، (بيروت: 1996م).
- . الجّاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/ 868م).. البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: 1423هـ).
- الجّاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/ 868م).الحيوان، دار الكتب العلميّة، ط2 (بيروت: 1424هـ).
- . ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/ 1200م).المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1992م).

- . أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ/ 935م). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تصحيح: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، ط3 (ألمانيا: 1400هـ . 1980م).
- . الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ/1070م). تاريخ بغداد، دار الكتب العلميّة، د . ط (بيروت: د . ت)،
- . ابن خلدون، عبد الرّحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1405م). تاريخ ابن خلدون، تحقيق : أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدّوليّة، د . ط (د . م: د . ت).
- . ابن خياط، خليفة (ت 240هـ/ 854م). الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د . م: 1414هـ . 1993م)،
- . الذّهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م). سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط11، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1417هـ 1996م).
- الذّهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م). العبر في خبر من غبر ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت: د . ت).
- الذّهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م). ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق :علي محمد البجاوي ،دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1 (بيروت: 1963م).
- . الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1267م). مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د . ط (بيروت، 1986م)
- . أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ/ 830م).النّوادر في اللغة، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشّروق، ط1 (1401هـ . 1981م).
- . سبط ابن الجوزي، أبو المظفّر يوسف بن قز أوغلي(654هـ/1256م). مرآة الزّمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي وعمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، ط1 (دمشق: 1434 هـ – 2013 م).
- . ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت 230هـ /844م). الطّبقات الكبرى، تقديم: احسان عباس، دار صادر، ط1 (بيروت: 1968م)،
- . الصحاري، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (ت 511هـ/ 1117م). تاريخ العوتبي، تحقيق: محمد إحسان النص، ط4 (د . م: 1427هـ . 2007م).
- . الصّفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/ 1362م).الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت: 2000م).
- . الطّبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2 (مصر: د . ت).

- ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله (ت: 463هـ/1070م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صحّحه وخرّج أحاديثه: عادل مرشد، دار الأعلام، ط1 (عمّان: 1423هـ . 2002م)،
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت 224 هـ).كتاب في الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، تحقيق: ربيع بن أحمد البيطار، دار الإمام مسلم، ط1 (المدينة المنورة: 1432هـ . 2011م)
- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ/ 824م).شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق: محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، المجمّع الثّقافي، ط2 (أبو ظبي: 1998م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ/ 1175م).تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محبّ الدّين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1 (د . م: 1418هـ . 1997م).
- أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (ت 195هـ/ 810م).حذف من نسب قريش.
- الفيروزآبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب(ت817هـ/1414م). القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، مؤسّسة الرّسالة، ط8 (بيروت: 2005م)،
- ابن قانع البغدادي، أبو الحسن عبد الباقي (351هـ/ 962م). معجم الصّحابة، تحقيق: حمدي الدّمرداش محمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1 (مكّة المكرّمة: 1418هـ . 1998م)،
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/ 889م).المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط4، دار المعارف(القاهرة: د . ت).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م).نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط2 (بيروت: 1400هـ . 1980م).
- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/ 1373م). البداية والنهاية، مكتبة المعارف، (بيروت: 1992م).
- ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ/ 819م).جمهرة النّسب، تحقيق: حسن ناجي، ط1، عالم الكتب ، (بيروت: 1986م).
- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ/ 898م). الكامل في اللغة والادب، تحقيق: محمد أحمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ . 1997م.
- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف(ت 742هـ . 1341م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1992م).
- المقرئ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 770هـ/1368م). المصباح المنير، مكتبة لبنان، د . ط (بيروت: 1987م)،
- المنجم، إسحاق بن الحسين (ت قرن 4 هـ/ قرن 10 م). آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1 ، عالم الكتب، (بيروت: 1408هـ).

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم، (ت 711هـ/1311م). لسان العرب، دار صادر، ط3 (بيروت: 1414 هـ).
- ابن النّديم، محمد بن اسحاق (ت 380هـ/990م). الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان ، دار المعرفة، ط2 (بيروت: 1417هـ . 1997م)
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430هـ/1038م).معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، د . ط (الرّياض، د . ت)،
- ياقوت الحموي، شهاب الدّين أبي عبد الله (ت626هـ/ 1228م). معجم البلدان، دار صادر، (بيروت: د . ت).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت بعد 292هـ/904م). البلدان، دار الكتب العلميّة، ط1(بيروت: 1422هـ).
- أحمد، عربية قاسم. عوامل اختيار ولاة العراق في العصر الأموي، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد44، جامعة بغداد، د . ت.
- أمين، أحمد. ضُحى الاسلام، ط7 ، مكتبة النّهضة المصريّة، (القاهرة: 1973م).
- البكّاي، لطيفة. حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي (37. 132هـ)، ط1، دار الطليعة، (بيروت:2001م).
- دكسن، عبد الامير عبد حسين. الخلافة الأمويّة 65هـ . 86م/ 684هـ . 705م دراسة سياسية، ط1، دار النهضة العربية، (بيروت: 1973م).
- الزركلي، خير الدين. الأعلام ، دار العلم للملايين، ط15 (بيروت: 2002م)
- الشوابكة ، أحمد محمود. وأد الفتنة دراسة نقدية لشبهات المرجفين وفتنة الجمل وصفين على منهج المحدثين، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع ، (عمان: 2009م).
- الصّلابي، علي محمد. الدّولة الأمويّة عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط2 دار المعرفة، (بيروت: 2008م).
- الصّلابي، علي محمد. عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، ط1 ، دار البيارق، (عمان . بيروت : 1418هـ . 1998م).
- طقوش، محمد سهيل. تاريخ الدّولة الأموية، دار النّفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ، ط7 (بيروت: 1431هـ . 2010م).
- الطيب، محمد سليمان. موسوعة القبائل العربية – بحوث ميدانية وتاريخية، دار الفكر العربي، ط3 (1421. 1431هـ).

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari (d. 630AH/1232AD). Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Abu Suhaib al-Karmi, Bayt al-Afkar al-Dawliyyah, (n.p.: n.d.).
- Al-Istakhri, Ibrahim ibn Muhammad al-Faris (d. 346 AH / 957 AD). Al-Masalik wa al-Mamalik, Dar Sader, (Beirut: 2004).
- Al-Burri, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd Allah ibn Musa al-Ansari al-Tilimsani (d.after645AH/1247AD). Al-Jawhara fi Nasab al-Nabi wa Ashabihi al-'Ashara, edited by Muhammad al-Tunji, Dar al-Rifai li al-Tiba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi', 1st ed., (Riyadh: 1983).
- Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d.279AH/892AD). Jumal min Ansab al-Ashraf, edited by Suhail Zakkar and Riyad Zarkali, 1st ed., Dar al-Fikr, (Beirut: 1996).
- Al-Jahiz, Abu Uthman 'Amr ibn Bahr (d. 255 AH / 868 AD). Al-Bayan wa al-Tabyin, Dar wa Maktabat al-Hilal, (Beirut: 1423 AH). Al-Hayawan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2nd ed., (Beirut: 1424 AH).
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad (d.597AH/1200AD). Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, edited by Muhammad Abd al-Qadir 'Atta and Mustafa Abd al-Qadir 'Atta, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (Beirut: 1992).
- Abu al-Hasan al-Ash'ari (d.324AH/935AD). Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin, corrected by Helmut Ritter, Dar Franz Steiz, 3rd ed., (Germany: 1400 AH / 1980 AD).
- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn 'Ali (d. 463 AH / 1070 AD). Tarikh Baghdad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (n.p.: n.d.).
- Ibn Khaldun, 'Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1405AD). Tarikh Ibn Khaldun, edited by Abu Suhaib al-Karmi, Bayt al-Afkar al-Dawliyyah, (n.p.: n.d.).
- Ibn Khayyat, Khalifa (d.240AH/854AD). Al-Tabaqat, edited by Suhail Zakkar, Dar al-Fikr li al-Tiba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi', (n.p.: 1414 AH / 1993).
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn 'Uthman (d.748AH/1347AD).

Siyar A‘lam al-Nubala’, edited by Muhammad Na‘im al-‘Arqoussi, 11th ed., Mu’assasat al-Risalah, (Beirut: 1417 AH / 1996).

- Al-‘Ibar fi Khabar man Ghabar, edited by Abu Hajar Muhammad al-Saeed ibn Bisyuni Zaghlul, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, (Beirut: n.d.).
- Mizan al-I‘tidal fi Naqd al-Rijal, edited by ‘Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma‘rifah, 1st ed., (Beirut: 1963).
- Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn ‘Abd al-Qadir (d. 666 AH/1267AD). Mukhtar al-Sihah, Maktabat Lubnan, (Beirut: 1986).
- Abu Zayd al-Ansari (d.215AH/830AD). Al-Nawadir fi al-Lugha, edited by Muhammad Abd al-Qadir Ahmad, Dar al-Shuruq, 1st ed., (1401 AH / 1981).
- Sibt ibn al-Jawzi, Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qazz Awghli (d. 654AH/1256AD). Mir’at al-Zaman fi Tawarikh al-A‘yan, edited by Muhammad Ridwan ‘Arqoussi and ‘Ammar Rihawi, Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, 1st ed., (Damascus: 1434 AH / 2013 AD).
- Ibn Sa‘d, Muhammad ibn Sa‘d ibn Mani‘ al-Zuhri (d. 230 AH / 844AD). Al-Tabaqat al-Kubra, introduction by Ihsan Abbas, Dar Sader, 1st ed., (Beirut: 1968).
- Al-Sahari, Abu al-Mundhir Salama ibn Muslim ibn Ibrahim al-Sahari al-‘Utubi (d.511AH/1117AD). Tarikh al-‘Utubi, edited by Muhammad Ihsan al-Nass, 4th ed., (n.p.: 1427 AH / 2007).
- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Ayyub (d. 764 AH / 1362 AD). Al-Wafi bil-Wafayat, edited by Ahmad al-Arna’ut and Turki Mustafa, Dar Ihya’ al-Turath, (Beirut: 2000).
- Al-Tabari, Abu Ja‘far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH / 922 AD). Tarikh al-Tabari, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Dar al-Ma‘arif, (Egypt: n.d.).
- Ibn Abd al-Barr, Abu ‘Umar Yusuf ibn ‘Abd Allah al-Qurtubi (d.463AH/1070AD). Al-Isti‘ab fi Ma‘rifat al-Ashab, authenticated and hadith extracted by ‘Adil Murshid, 1st ed., Dar al-‘Alam, (Amman: 1423 AH / 2002 AD).
- Abu ‘Ubaid al-Qasim ibn Salam al-Harawi (d.224AH). Kitab fi al-Iman wa Ma‘alimihi wa Sunanihi wa Istikmalihi wa Darajatihi, edited by Rabie bin Ahmad al-Bitar, 1st ed., Dar al-Imam Muslim, (Madinah: 1432 AH / 2011 AD).

- Abu Ubayda Mu‘ammar ibn al-Muthanna (d. 209 AH / 824 AD). Sharh Naqa’id Jarir wa al-Farazdaq, edited by Muhammad Ibrahim Hoor and Walid Mahmoud Khalis, Al-Majma‘ al-Thaqafi, 2nd ed., (Abu Dhabi: 1998).
- Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH / 1175 AD).

  Tarikh Madinat Dimashq, edited by Muhibb al-Din Abu Sa‘id ‘Umar ibn Gharamah al-‘Amrawi, Dar al-Fikr, 1st ed., (n.p.: 1418 AH / 1997 AD).
- Abu Fayd Mu’raj ibn ‘Amr ibn al-Harith al-Sudusi (d. 195 AH/ 810AD). Hadhf min Nasab Quraysh.
- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya‘qub (d. 817 AH/1414AD). Al-Qamus al-Muheet, edited by the Heritage Verification Office at Al-Risalah Foundation, 8th ed., Al-Risalah Foundation, (Beirut: 2005).
- Ibn Qani‘ al-Baghdadi, Abu al-Hasan Abd al-Baqi (d. 351 AH / 962 AD). Mu‘jam al-Sahaba, edited by Hamdi al-Damardash Muhammad, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, 1st ed., (Mecca: 1418 AH / 1998).
- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abd Allah ibn Muslim (d. 276 AH/889AD). Al-Ma‘arif, edited by Tharwat ‘Akasha, 4th ed., Dar al-Ma‘arif, (Cairo: n.d.).
- Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn ‘Ali (d. 821 AH / 1418AD). Nihayat al-Arab fi Ma‘rifat Ansab al-‘Arab, edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Lubnani, 2nd ed., (Beirut: 1400 AH / 1980 AD).
- Ibn Kathir, Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar al-Dimashqi (d. 774AH/1373AD). Al-Bidaya wa al-Nihaya, Maktabat al-Ma‘arif, (Beirut: 1992).
- Ibn al-Kalbi, Hisham ibn Muhammad ibn Sa‘ib (d. 204 AH / 819AD). Jamhara al-Nasab, edited by Hasan Naji, 1st ed., ‘Alam al-Kutub, (Beirut: 1986).
- Al-Mubarrad, Abu al-‘Abbas Muhammad ibn Yazid (d. 285 AH/898AD). Al-Kamil fi al-Lugha wa al-Adab, edited by Muhammad Ahmad al-Dali, Mu’assasat al-Risalah, 3rd ed., 1418 AH / 1997 AD.
- Al-Mizzi, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf (d. 742 AH / 1341 AD). Tahdhib al-Kamal fi Asma’ al-Rijal, edited by Bashar ‘Awad Ma‘ruf, Mu’assasat al-Risalah, (Beirut: 1992).
- Al-Muqri, Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayyumi (d. 770 AH/1368AD). Al-Misbah al-Munir, Maktabat Lubnan, (Beirut: 1987).
- Al-Munajjim, Ishaq ibn al-Husayn (4th century AH / 10th century AD). Akam al-Marjan fi Dhikr al-Madain al-Mashhura fi Kull Makan, 1st ed., ‘Alam al-Kutub, (Beirut: 1408 AH).

- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d.711AH/1311AD).
  Lisan al-'Arab, Dar Sader, 3rd ed., (Beirut: 1414 AH).
- Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq (d. 380 AH / 990 AD).
  Al-Fihrist, edited by Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifa, 2nd ed., (Beirut: 1417 AH / 1997).
- Abu Nu'aym, Ahmad ibn Abd Allah al-Asbahani (d. 430 AH / 1038 AD).
  Ma'rifat al-Sahaba, edited by 'Adil ibn Yusuf al-'Azazi, Dar al-Watan lil-Nashr, (Riyadh: n.d.).

  Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Abd al-Rahman (d.626AH/1228AD).
  Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, (Beirut: n.d.).
- Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb (d. after292AH/904AD).
  Al-Buldan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., (Beirut: 1422 AH).
- Ahmad,'ArabiyaQasim.
  'Awamil Ikhtiyar Wulat al-'Iraq fi al-'Asr al-'Umawi, Majallat Buhuth al-Sharq al-Awsat, Issue 44, University of Baghdad, (n.p.: n.d.).
- Ahmed, 'Arabiya Qasim. Factors for Selecting Governors of Iraq during the Umayyad Era, Journal of Middle Eastern Studies, Issue 44, University of Baghdad, (n.p.: n.d.).
- Amin, Ahmad. Duha al-Islam, 7th ed., Maktabat al-Nahda al-Misriyya, (Cairo: 1973).
- Al-Bakkai, Latifa. The Kharijites Movement: Its Origins and Development until the End of the Umayyad Era (37–132 AH), 1st ed., Dar al-Talia'a, (Beirut: 2001).
- Daksin, Abdul Amir Abdul Hussein. The Umayyad Caliphate 65 AH – 86 AH / 684 AD – 705 AD: A Political Study, 1st ed., Dar al-Nahda al-'Arabiyya, (Beirut: 1973).
- Az-Zarkali, Khayr al-Din. Al-A'lam, Dar al-'Ilm lil-Malayin, 15th ed., (Beirut: 2002).
- Al-Shawabkeh, Ahmad Mahmoud. Suppressing the Sedition: A Critical Study of the Suspicious Incitements and the Sedition of the Battle of the Camel and Siffin According to the Methodology of Hadith Scholars, 1st ed., Dar Ammar for Publishing and Distribution, (Amman: 2009).
- As-Sallabi, Ali Muhammad. The Umayyad State: Factors of Prosperity and Consequences of Collapse, 2nd ed., Dar al-Ma'rifah, (Beirut: 2008).
  The Era of the Two States: Umayyad and Abbasid and the Emergence of

Kharijite Thought, 1st ed., Dar al-Bayariq, (Amman – Beirut: 1418 AH / 1998 AD).

- Taqoush, Muhammad Suhail. History of the Umayyad State, Dar al-Nafa'is for Printing, Publishing and Distribution, 7th ed., (Beirut: 1431 AH / 2010 AD).
- At-Tayyib, Muhammad Sulayman. Encyclopedia of Arab Tribes: Field and Historical Research, Dar al-Fikr al-'Arabi, 3rd ed., (1421–1431 AH).